أثر السياق في كشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما عند القدماء

المدرس الدكتور علي عبد الرسول رحيم
قسم اللغة العربية / كلية الآداب/ جامعة البصرة

الملخص:-

حاول البحث أن يسلط الضوء على ظاهرة انتشار التصحيف والتحريف في الرواية والكتابة العربية عند القدماء وقد أرجع هذا الانتشار الى أسباب متعددة، منها خلو الخط العربي آنذاك من النقط ما قاد الى تشابه بعض الحروف في صورتها في أثناء القراءة، وغيرها من الأسباب، وكان البحث معتمداً في التفريق بين مصطلحي (التصحيف والتحريف) على ما يراه الباحثون المحدثون العرب رداً على الخلط الذي وقع فيه العلماء القدماء في تحديد دلالة المصطلحين (التصحيف التحريف) عندهم.

وكان لانتشار ظاهرة التصحيف والتحريف في العربية أثر كبير في حثِّ العلماء القدماء على إيجاد الحلول للتخلص من تلك الظاهرة، ولعل الآلية الأبرز التي استعملوها لعملية الكشف عن هذه الظاهرة مع تصحيحهم لها هو استعانتهم بالسياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي، وقد برزت هذه الآلية في جانبين رئيسين وهما التنظير والتطبيق.

الكلمات المفتاحية: السياق،التصحيف،التحريف

The Impact of Context on Detection and Correction of Distortion and Alteration by Ancient People

Lect. Dr. Ali Abdalrasul Raheem
Arabic Language Department/ College of Arts/ University of Basra

Abstract:

The research highlighted the spread of the phenomenon of Distortion and Alteration in novel and Arabic writings of the ancient people. This spread has been attributed to multiple reasons. It is that the Arabian line did not have dots at that time which led to some similar letters in their images during reading and other reasons.

The research has been based on the distinction between the terms (correction and distortion) on what Arab modern researchers see in which the old scientists signed in defining the terms they have. The spread of the phenomenon of correction and distortion in the Arabic language has had a significant impact in urging formers scientists to find solutions to eliminate this phenomenon. The most prominent mechanism they have used to detect this phenomenon while correcting is their use of the linguistics and non-language context. This mechanism has emerged in two main aspects, namely theory and application.

Keywords: Context, Correction, Distortion.

المقدمة:-

يحاول البحث الكشف عن جهود علمائنا العرب القدماء في دراستهم لظاهرة التصحيف والتحريف، واعتمادهم السياق آلية مهمة في كشف هذه الظاهرة وتصحيحها بعد أن انتشرت انتشاراً واسعاً في الكتابة والرواية الشفوية، إذ شابها كثير من التصحيفات والتحريفات.

ويمكن عدُّ السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي آليةً بارزةً في معالجة هذه الظاهرة عندهم، وقد ترشحت تلك الآلية عبر جانبين مهمين: تمثَّل الجانب الأول بالإشارات النظرية التي حددها بعض العلماء القدماء، ومن أبرزهم حمزة بن الحسن الأصفهاني، وأبو أحمد العسكري، أما الجانب الثاني فكان يُفيد من التطبيقات المتعددة لتصحيح التصحيف والتحريف عندهم، باعتماد السياق اللغوي وغير اللغوي آلية تطبيقية تجترح من تلك الإشارات والتأسيسات النظرية.

ظاهرة التصحيف والتحريف في اللغة العربية

تعدُّ ظاهرةُ التصحيف والتحريف من أبرز الظواهر التي انتشرت في الكتابة والرواية العربية القديمة انتشاراً واسعاً، وقاد ذلك إلى زيادة اهتمام علماء العربية القدماء بها، عن طريق تأليف الكتب والرسائل التي حاولت أن ترصد هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة، وأن تتحرى عن الأسباب الرئيسة في تكوّنها وصيرورتها ظاهرةً لافتةً لنظر العلماء، وكانوا يرون أن من الأسباب التي أدت إلى تفاقمها عندهم، خلو الحروف العربية القديمة من النقط والإعجام، فصار ذلك سبباً إلى بروز التصحيف الذي يكون داخلاً عليها حين تلقيها وقراءتها من الصُحُفِ، فضلاً عن ذلك فإن السامع قد يقع أحياناً في الخطأ والوهم عندما يعتمدُ التلقي الشفوي أو الشفاهي طريقاً للتدوين، فلذلك يقع فيما يدون في التحريف.[١] وقد كان وصف الأصمعي دقيقاً لهذه الظاهرة التي تجلتْ في رجل إذ يقول: "كان يَسمع فيَعِي غيرَ ما يَسمع، ويَكْتب غيرَ ما وَعى، ويَقرأ في الكتاب غيرَ ما هو فيه"[٢].

ونستطيع القول مما تقدم إلى أن علماء العربية المتقدمين كانوا متفقين في أن موضوعة التصحيف والتحريف دائرة في كيفية رصد الخطأ الذي يقع في الكلمة العربية نطقاً وكتابةً، إذ يعدان مظهرين من مظاهر الخطأ، سواء أكان هذا الخطأ قد وقع في أثناء سماع اللفظ أم في أثناء قراءة الخط المكتوب[٣].

وفرّق الباحثون المحدثون بين مصطلحي (التصحيف، التحريف)، فيرى أكثرهم أن التصحيف يتحددُّ في التغيير الذي يحصل للكلمة في نقط الحروف أو حركاتها، لكنَّ صورة الخط تبقى على حالها، ويمكن أن نمثل لها في الكلمات التالية: رجل ورحل وزجل، العيب والعتب والغيب، وعباس وعياش...[٤]. أما التحريف عندهم فيكون في الكلام إما بالزيادة أو بالنقص منه، ويمكن أن يكون بتغيير بعض كلماته وتبديلها، وقد يظهر أيضاً بحملهِ على غير المراد منه، وبهذا تعدُّ الجوانب المتعددة لهذا التعريف أعم من التصحيف.[٥]

ويمكن أن نمثل له من خلال "استبدال حرف بحرف آخر لا يشبهه في رسمه مقارب له كما تقول في (الرجل): (الدجل) أو بعيداً عنه كما نقول في (الرجل): (الأجل)...". [٦]

وقد توسع علماؤنا القدماء في إطلاق مصطلح (التصحيف) إطلاقاً واحداً للدلالة على كل تغيير حاصل في الكلمة بأنواعها كلها. [٧] غير أن الأستاذ عبد السلام هارون كان يرى أن العلماء المتقدمين كانوا يفرقون بين (التصحيف والتحريف) في الدلالة والاستعمال ومن أبرز هؤلاء المتقدمين أبو أحمد العسكري، [٨] ويذهب كثيرٌ من الباحثين المحدثين إلى أن الأستاذ عبد السلام هارون لم يكن دقيقاً فيما رأى؛ لأن العسكري نفسه لم يلتزم بهذه التفرقة في كل كتبه، فضلاً عن ذلك فإنه كان يخلط بين مدلول هذه المصطلحات وهي (الوهم، الغلط، التصحيف، التحريف، الخطأ، اللبس...). [٩]

أثر السياق في كشف والتصحيف والتحريف وتصحيحهما عند القدماء

يرى علماء اللغة المحدثون أن المعنى لا يتحصل من دون النظر في السياق؛ لأن للسياق أثراً كبيراً في الوصول للمعنى، ويكون ذلك عبر دراسة الكلمة أو الوحدة السياقية في الاستعمال، وتتمثل تلك الدراسة السياقية للوحدة اللغوية بعملية تحليل السياقات والمواقف المختلفة التي وردت فيها، ومنها ما يرد في الجوانب غير اللغوية. [١٠]

ويعدُّ اللغوي البريطاني جون روبرت فيرث زعيمَ التوجه السياقي في الدرس اللغوي الحديث، إذ كان يذهب إلى أن المعنى لا يمكن أن نصل إليه إلا من خلال السياق؛ لأننا لا نستطيع أن نحدد معاني الوحدات الكلامية من دون ملاحظة الوحدات المجاورة لها، فالسياق عنده هو الاستعمال في اللغة، أو كيفية استعمالها، أو الدور الذي تقوم به. [١١]

لعل نظرة علماء اللغة الغربيين المتقدمة في اعتماد السياق في الدراسة اللغوية، لا تبخس حق علماء العربية القدماء في دراسة السياق ؛لأنهم كانوا على وعي تام، وإدراك كبير لأهميته وأثره العظيم ودوره في الحدث اللغوي. [١٢] وإن كانت نظرية السياق عند المحدثين تمثل لعلم المعنى الحجر الأساس إذا ما طبقت بحكمة، لأن السياق هو السبيل الوحيد لتخليص الكلمة من غموضها واشتراكها. [١٣] فإن علماءنا القدماء لم يكتفوا بدارسة السياق للوصول إلى المعنى فحسب بل كانت لهم نظرات تأسيسة في توضيح أثر السياق في كشفه وتصحيحه للتصحيف والتحريف.

ويمكنُ أن نعدَّ نصَ حمزة بن الحسن الأصفهاني على جانب كبير من الأهمية في توضيح الآلية لرصد التصحيف والتحريف حين يقول "والتصحيف الذي لا يعاب قائله به، ويُعتلّ للأئمة عليه، ما لم تفسد به قاعدة الكلام، ولا يجد المعترض فيه مقالاً، مثل قول القائل: -

ما زال وقعُ سيوفِنا ورِماحِنا في كل يومٍ تحايل ورجام

فإنه لو رواه راوٍ (وزحام) لما لحقه بأس". [١٤]

يؤسسُ نصُّ الأصفهاني السابق آلية مهمة تقود إلى كشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما ، إذ تُعينُ المتلقي (القارئ أو السامع) على عملية التصحيح هذه، وتتمثل هذه الآلية في الدلالة المستنبطة من النص الشعري أو النثري الذي يكون المعنى المتولد منه سبيلاً لرصد الخطأ الدلالي الناتج عن التصحيف والتحريف الظاهر، غير أنَّ ثمة نوعاً آخر من التصحيف والتحريف تكون الصعوبة أكبر عند محاولة الكشف عنه عبر هذه الآلية التي ذكرها الأصفهاني؛ لأن الكلمة المصحفة أو المحرفة يمكن أن تُوجه أو تُؤوّل، ويكون معناها مستقيماً في سياق النص، وهذا ما دعاه بعضهم بالتصحيف الموجه[١٥]، إذ لا يبدو أن هنالك خرقاً دلالياً أو معنى غير صحيح يمكن أن يترشح لدى المتلقي، بل يمكن أن يكون في أحيان أخرى أكثر انسجاماً من الكلمة الأصلية الصحيحة[١٦]، ولكننا نجدُّ أن علماءنا القدماء كانوا يستعينون بالسياق في محاولة لتصحيح هذا التصحيف أو التحريف الموجّه عبر تحديد الكلمة الأصلية التي نطق بها المتكلم أو التي تكون أكثر انسجاماً مع سياق النص.

أما النوع الثاني الذي أشار إليه الأصفهاني، فقد عبّر عنه بعبارة (ما فسدت به قاعدة الكلام)؛ لأن الكلام "هو الذي يقع به التخاطب"[١٧] فيشكلُّ عماد هذه العملية التخاطبية بين المتكلم والمتلقي، ويحاول المتكلم من خلال الكلام "إذا كان مقصوداً به الإبانة عن الضمائر ومحتاجاً إليه للخطاب والمحاورات."[١٨] أنْ يُنجح هذه العملية؛ لأن في نجاحها تحققاً للتواصل، وهذا لا يتحقق في الواقع إلا بكون الكلام خاضعاً إلى عدد من القواعد، فإذا ما انتقضت أو اختلت إحدى هذه القواعد، قادت إلى ظهور إخفاق تام أو تشويش في عملية التخاطب بين المتكلم والمتلقي، ومن أبرز القواعد التي تتحقق ،بالالتزام فيها عملية التواصل قاعدة (الإفادة) وقاعدة (الوضوح)[١٩] فضلاً عن قاعدة عدم التناقض، ويعدُّ الالتزام بتلك القواعد سبيلاً إلى نجاح عملية التواصل، وهذا ما يكون ناتجاً من اعتماد السياق؛ لأن فشل عملية التخاطب أو بتعبير الأصفهاني (فساد قاعدة الكلام)، يمكن أن يترتب عليه تغييراً في معنى الكلام ودلالته، ويكون ذلك ناتجاً عن خطأ في الكتابة أو القراءة أو فيهما معاً، وهذا ما يقود إلى ظهور غموض في المعنى، واختلاف في المعنى المراد من المتكلم.[٢٠] بل يمكن أن نرى "حدوث كلمات جديدة ذات معنى مخالف لما أراده منتج النص أصلاً، وقد تكون الكلمات المحدثة من التصحيف لا معنى لها على الإطلاق، وإنما هي هراء لغوي لا يفيد شيئاً"[٢١] لذلك رصد اللغويون كثيراً من الكلمات التي أُدخِلتْ عند بعضهم في باب المترادفات أو الأضداد، غير أنها لم تكن كذلك لجريان التصحيف والتحريف عليها، فضلاً عن ذلك فإن كثيراً من الكلمات قد أدخلها بعض العلماء في باب الإبدال ولكنها في الواقع لم تكن داخلة في هذا الباب بل كانت ناتجة عن ظاهرة التصحيف والتحريف.[٢٢]

أثر السياق اللغوي في كشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما عند القدماء

للسياقِ اللغوي أثرٌكبيرٌ في تحديد دلالة الألفاظ، ويعرفُه الباحثون بأنه " حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى، ممّا يكسبها معنىً خاصاً محدداً."[٢٣] ويترشح هذا المعنى المحدد بفعل التجاور بين الكلمات في نظام الجملة، فلو قلنا مثلاً: (ضرب محمدُ زيداً) فيراد به الضرب الفعلي، ولو قلنا: (ضرب الأعرابي خيمة) فتتحدد الدلالة ببناء الخيمة، ولو قلنا: - (ضرب اللهُ مثلاً) فتكون الدلالة بإعطاء المثل للناس، ولو قلنا: - (ضربني جيباً) فتدل هنا على السرقة، فالفعل واحد والمعاني متعددة بتعدد السياقات اللغوية [٢٤].

وإذا كان اللغويون القدماء قد اهتموا بالسياق اللغوي اهتماماً كبيراً؛ لأنه يقود إلى تحديد المعنى عندهم، فنراهم قد اعتمدوه أيضاً في كشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما، ويظهر ذلك في بعض التنظيرات المهمة وفي كثير من التطبيقات التي بيّنت الخلل الذي وقع في (قاعدة الكلام)، إذ تمثلت في غياب التواصل والتخاطب بين المتكلم والمتلقي عبرالكلام.

ولعل في نصِّ الأصفهاني الآتي تصريحاً مهماً يعطينا سبيلاً لتجنب الوقوع في التصحيف إذ يقول: "ويكون الاحتراس من التصحيف لا يدرك إلا بمعرفة اللغة وعلم مقدمات الكلام ومعرفة ما يصلح أن يأتي بعدها مما يشاكلها وما يستحيل مصاقبته لها..."[٢٥]

وثمة نص آخر لأبي أحمد العسكري تتوضح فيه الآلية نفسها حين يقول: "فالاحتراس من التصحيف لا يُدرك إلا بعلم غزير، ورواية كثيرة، وفهم كبير، وبمعرفة مقدّمات الكلام، وما يصلح أن يأتي بعدها، مما يُشاكلها، وما يستحيل مُضامَّته لها، ومُقارنته بها، ويمتنع من وقوعه بعدها."[٢٦] وإن كان النصان متشابهين- كما يبدو لنا- في أصل الصياغة والمعنى بنسبة كبيرة، غير أن نص الأصفهاني هو الأقدم من نص أبي أحمد العسكري.[٢٧]

والمتأمل لهذين النصين المهمين، يتوضح له جانبان رئيسان يدخلان في آلية كشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما، وهذان الجانبان يعبرُّعنهما في علم اللغة الحديث بالسياق اللغوي والسياق غير اللغوي، وإن كان السياق غير اللغوي سنتحدث عنه لاحقاً، فإن السياق اللغوي يتمثل في الكلمات التي يجب أن تكون بينهما علاقة قرابة سياقية، وليست هذه الآلية كاشفة الدلالة فحسب، بل هي كاشفة الخلل والتشويش الذي يقع في الدلالة عند وجود التصحيف والتحريف، وهذا ما يقود إلى كسر قاعدة التخاطب بين المتكلم والمتلقي.

وقد رصد علماؤنا القدماء نماذج متعددة لظاهرة التصحيف والتحريف، وحاولوا أن يعالجوها عن طريق تحديد (فساد قاعدة الكلام) بالاعتماد على السياق اللغوي في عملية التصحيح هذه. ومنها ما أُنشِدَ لحاتم الطائي وكان ذو الرُّمة حاضراً إذ قيل: "

لحا اللّهُ صعلوكاً مُناهُ وهمُّهُ من العيش أن يلقى لبوساً ومَطْعَما

يَرى الخِمسَ تعذيباً وإن يَلْقَ شبعةً يبتْ قلبُه من شدة الهّم مُبْهما

فقال له ذو الرُّمة: ما معنى الخِمَس هاهنا؟ وإنما الخمسُ: ورود الإبل الماءَ لخَمْس، إنما هو الخُمْص من خماصة البطن..."[٢٨].

ونرى أنَّ ذا الرُّمة في تصحيحه هذا يعتمد آلية السياق اللغوي؛ لأنه حدد في المرحلة الأولى فساد المعنى باختيار لفظ (الخمس) في هذا السياق الذي عبر عنه بـ (هاهنا)، وفي المرحلة الثانية يظهر أن السياق اللغوي للبيتين الشعريين يقوي ما ذهب إليه ذو الرُّمة من أن (الخمص) لا (الخمس) هي اللفظ المراد في قصيدة الشاعر هذه.

وقد أشرنا في كلام سابق أن بعض العلماء قد رصدوا بعض الألفاظ المتضادة، غير أنها في الواقع لم تكن داخلة في باب الأضداد، وإنما كان التحريف هو الذي ولّد هذا الوهم لدى بعض اللغويين، وحاولوا أن يعالجوه من خلال السياق اللغوي، إذ ينقل أبو الطيب اللغوي رصد أبي حاتم السجستاني قائلاً: "وحُكِيَ، يُقال: بَرَّدْتُ الماء، من البَرْد، أي جعلته بارداً. وبرَّدتُهُ سخنته. قال وأنشدنا بعضهم: -

شَكَت البردَ في المياه، فقلنا برِّديه توافقيه سخينا

قال قُطْرب: معنى (بَرِدّيه) في هذا البيت سخِّنيه. وقال أبو حاتم: هذا خطأ، إنما هو (بَرِّديه) من الوُرُود، ولكنه أدغم اللام في الراء، كما يُقرأ "كَلا، بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ"[سورة المطففين ٨٣] قال أبو الطيب: وهذا الصحيح، وبه يستقيم معنى البيت."[٢٩] فرصد أبي حاتم السجستاني ناتج من القراءة الصحيحة للكلمة في سياقها اللغوي، وغرابة الدلالة التي قال بها قُطرب لا تنسجم معها إلا إذا ذهبنا بمقولة الاضداد، وهذا لا يقول به أحد من اللغويين إلا في هذا الشاهد؛ لذلك رجّح أبو الطيب اللغوي رأيَ أبي حاتم؛ لأن معنى البيت لا يستقيم إلا به.

وقد اختلف العلماء والرواة في كيفية رواية بيت الشاعر عروة بن أذنية حين يقول:

لَقَد عَلِمتُ وَما الإِسرافُ مِن خُلُقي أَنَّ الَّذي هُوَ رِزقي سَوفَ يَأتيني [٣٠]

ويذهب الشريف المرتضى في تحليل لغوي ودلالي إلى أن الرواية بالسين خطأ؛ لأن الشاعر "أراد بالإشراف أني لا استشرف وأتطلّع إلى ما فاتني من أمور الدنيا ومكاسبها؛ ولا تتبعها نفسي."[٣١] فيرى أن الصحيح هو الإشراف؛ لأنه ينسجم مع سياق البيت ومعناه فضلاً عن غرض القصيدة نفسها، فالدلالة مختلفة بين اللفظين فالسرف هو مجاوزة الحدّ [٣٢]. أما الإشراف فهو من استشرف الشيء ويكون "إذا رفعت بَصَرَك تنظرُ إليه... والمشرف، المكان تُشرف عليه وتعلُوه..."[٣٣] ولعل ما يقوي الذي ذهب إليه المرتضى ما رواه أبو

العباس ثعلب عن يحيي بن عروة بن أذينة، إذ ينقل عن أبيه قائلاً "أتي أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك، فأنشدوه فَنَسبَهم، فلمّا عرف أبي قال: - ألست القائل ؟: -

لَقَد عَلِمتُ وَما الإشرافُ مِن خُلُقي أَنَّ الَّذي هُوَ رِزقي سَوفَ يَأتيني

أَسعى لَهُ فَيُعَنّيني تَطَلُّبُهُ وَلَو قعدتُ أَتاني لا يُعَنّيني

فألاّ جلست حتى يأتيك؟ قال: فسكت أبي فلم يجبه. فلمّا خرجوا جَلَسَ أبي على راحلته حتى قدم المدينة، وتنبّه هشامٌ عليهم فأمر بجوائزهم، ففقد أبي، فسأل عنه، فأخبر بانصرافه، فقال: لا جرم والله لَيعلمنَّ هذا أنَّ ذاك سيأتيه في بيته..."[٣٤] فدلّتْ هذه الحادثة على أن تصحيح المرتضى كان منسجماً مع السياق اللغوي الذي ورد فيه ومراد الشاعر.

ويمكننا أن نلحظ أثر السياق اللغوي في رصد التصحيف، الذي تجلى فيما نبّه عليه أبو عبد الله المفجّع البصري حين قرأ رجل يوماً أمامه:"

ولمّا نزلنا منزلاً طلّه النَّدَى أنيقاً وبستاناً من النَّور خَاليا

فحرك المفجّع كتفيه! وقال: يا سيّد أَمِه! فعلى أي شيءٍ كنتم تشربون؟ على الخَسف! قلت (أي الصفدي): يريد أنه قاله بالخاء المعجمة، وصوابه بالحاء المهملة."[٣٥]

فكان تعجبُ المفجّع البصري ناتجاً عن تناقض المعنى وفساده في البيت الشعري، إذ كيف يمكن أن يصف كل جوانب المنزل والبستان، وهو خالٍ من النور، ولأن التصحيف هو الذي قاد إلى هذا المعنى الفاسد، فلابد أن يكون التصحيح هو (حاليا)، الذي ينسجم مع معنى البيت في السياق اللغوي الذي ورد فيه.

ويدخل في السياق اللغوي سياقُ الرصفُ أو السياق اللغوي الرصفي، الذي عدّة بعض اللغويين المحدثين امتداداً لنظرية السياق أو تطوراً عنها [٣٦]، ويعرف بأنه "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة"[٣٧] ويمكن أن نمثل له بكلمة (منصهر) وارتباطها مع مجموعة خاصة من الكلمات التي تأتي معها نحو (نحاس، ذهب، حديد، فضة...) غير أن كلمة (منصهر) لا ترتبط مع كلمة (جلد) [٣٨]، ويُفيدنا هذا الارتباط والمصاحبة بين هذه الكلمة مع الكلمات الأخرى في تحفيز إمكانية التنبؤ بما يجيء مع هذه الكلمات من كلمات أخرى، ويمكن في الوقت نفسه أن تفرض هذه المصاحبة والارتباط قيوداً على عدم مجيء بعض الكلمات مصاحبة لكلمات أخرى [٣٩].

ويمكننا أن نعدَّ ما نبّه عليه حمزة بن الحسن الأصفهاني تأصيلاً مهماً لنظرية الرصف في السياق اللغوي عند القدماء، فهو يبين كيفية الاحتراس من التشابه في الحروف معتمداً ما قبل الكلمة وما بعدها في كشفه وتصحيحه للخطأ، إذ يوضح ذلك قائلاً: "ومن وضع الكتابة العربية لم ينتبه إلى ما يدخل اللبس

على الأسماء المتشابهة الحروف فترك الناس مضطرين إلى طلب الاحتيال في التماس العلامات لها وهم مع ذلك يستدلون على تبيُّن ما يقرءون بما قبله وما بعده نحو. (يا أيُّها الرجلُ المُرحى) ينظر إلى ما بعده فإن كان مطيَّتَه أو سفينته فهو (المُزجي)، وإن كان عمامته أو كمَّه أو ذيلَه فهو(المُرخي)، وإن كان همّه أو غريمَه أو رأيَه فهو (المرجيء)."[٤٠]

ولعل ما ذهب إليه الأصفهاني يمثل تأصيلاً لفكرة سياق الرصف عند المحدثين، إن لم يكن يماثلها، غير أن القدماء ومنهم الأصفهاني حاولوا أن يوجهوه في طريق تصحيح التصحيف والتحريف عندهم، وهذا ما ظهر في تطبيقات مهمة عند بعض القدماء ومنها ما تناظر به الأصمعي والمفضل الضبي حينما أنشده المفضل لأوس بن حجر قائلاً:"

وذاتُ هِدمٍ عارٍ نواشُرها تُصمِتُ بالماءِ تولباً جَذَعَا

فقلتُ له (أي الأصمعي): هذا تصحيف، لا يُوصف التَّولبُ بالإجذاع، وإنما هو (جَدِعَا) والجَدِع: السيّئ الغذاء..."[٤١] فمقوله الأصمعي (لا يوصف التَّولبُ بالإجذاع) مقولة تدلل على أهمية السياق اللغوي الرصفي في عملية التصحيح هذه؛ لأنه كان يرى أن عامل الارتباط والمصاحبة بين التولب والإجداع هو الأكثر قياساً إلى استعمال التولب مع الإجذاع، وهذا ما يعزز من إمكانية التنبؤ والترابط بين كلمة وأخرى.

ويعدُّ السياق اللغوي الرصفي مُرجحاً قوياً عند بعض الشراح لتحديد اللفظ الذي ذكره المتكلم ولا سيما في التصحيف أو التحريف الموجه، ويكون هذا السياق الرصفي دليلاً قوياً في عملية الترجيح هذه، ويمكن أنْ يتوضح ذلك في بيت معن بن أوس الذي وقف عليه القدماء طويلاً حين يقول في مطلع قصيدته:

لَعَمرُك ما أَدري وَإِنّي لأَوجَلُ عَلى أَيِّنا تَغدو المَنِيَةُ أَوَّلُ[٤٢]

وكان وقوف بعض الشراح طويلاً على هذا البيت وتحديداً في لفظ (الغدو) أهو بالغين أم بالعين.[٤٣] ويذهب أحد شراحه إلى أنَّ "الغُدُوَّ وهو البُكُور. وتغُدو من العُدوَان وهذا أعمُّ لدخول الغُدُوّ وكلّ الأوقات فيه إلاَّ أنَّ الغُدُوَّ مع ذكر المنية أكثر لقولهم غدت عليه وصبحته المنيةُ. فإذا ذكروا الدَهرَ قالوا عَدَا عليه."[٤٤] وتحديد الشارح للرواية الصحيحة برأيه يعتمدُ جانبين: - الأول دلالي ويرى أن لفظة (العدو) مشتملة على الأوقات كلها، وفي ضمنها الغدو التي اختصت بوقت معين ،فهي الأكثر انسجاماً لولا بروز الجانب الثاني المتمثل بالسياق اللغوي الرصفي الذي يعتمدُ كثرة الورود دليلاً ومرجعاً عليها، فيذكر أن المنية مع الغدو كثيرة الورود قياساً إلى ورودها مع العدوّ، وهذا ما يميل إليه السياق اللغوي الرصفي.

ويمكننا أن نعدَّ ما رصده أبو عبيدة داخلاً في هذا الباب، إذ جاء إليه رجلٌ "فقال: أريدُ أنْ أقرأ عليك شعر الحُطيئة، فقال: اقرأ، فابتدأ فقال: -

ظَعَنَ الَّذينَ فِراقَهُم أَتَوَقَّعُ وَخَرى بِبَينِهِمُ الغُرابُ الأَنفَعُ

فقال: فوجَّه أبو عبيدة إلى يونس: قد وَقَعَ طيرٌ من البادية، فاحضر. فاجتمعا، فقرأ الرجلُ. فقال أبو عبيدة: ويحك، إن عُذِرتَ في تصحيفك الأوّل، لم تُعذَر في الثاني، أما سمِعتَ بغُرابٍ أبقعَ ولا رأيتَه قطُّ!"[٤٥]

والذي يعنينا-هنا- أن أبا عبيدة يرى أن التصحيف الثاني هو أكثر شناعة من الأول، ويُرجعه عبر تعجبه واستفهامه الإنكاري لعدم سماعه من العرب وصفهم الغراب بالأبقع، وهذا ما يدلل على كثرة الورود؛ لأن العرب تصف كثيراً الغراب بالأبقع ،ولم يحددوا له وصفاً بالأنفع، فهذا الجاحظ يحدد لونين مشهورين للغراب، فإما أن يكون حالك السواد أو أبقع، فلم يستعمل العرب وصفاً للغراب بأنه أنفع لأنهم كانوا يتشاءمون منه.[٤٦]

ولم يكن السياق اللغوي الذي اعتمده القدماء محدداً بالجملة فحسب، بل كان دائماً ما يخرج عن إسارها لكشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما في النص، ويماثل هذا ما ذهب إليه المحدثون من الغربيين من أن السياق اللغوي لا يقتصر على الجملة فحسب، بل "ينبغي أن يشمل-لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب- بل والقطعة كلها والكتاب كله...."[٤٧] وتعدُّ هذه الظاهرة النصية طريقاً مهماً في معالجة ظاهرة التصحيف والتحريف ويمكن أن نمثّل لها بما ذكره الأصفهاني إذ يقول "وزعمتَ أنك حضرت رجلاً من الكبراء وقد قرأ في المصحف "يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَيكَ"[سورة المائدة الآية ١١٣] والصواب "**وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ**" مخالف قول الله عزوجل "**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ** كَمَثَلِ **آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ**" [سورة آل عمران الآية ٥٩]..."[٤٨]

فيوضح النص السابق أن التحريف الذي وقع فيه أحدهم في أثناء قراءة هذه الآية، قد اعتُمِدَ في تصحيحه وكشفه السياق اللغوي الكلي للقرآن؛ لأن تحريف القارئ قد خالف نصوصاً قرآنية متعددة تذكر أن المسيح خُلِق من غير أبٍ.

ونجدُ في الشعر أن القدماء كانوا يخرجون من إسار البيت إلى القصيدة أو المقطوعة في كشف وتصحيح كثير من الألفاظ التي وقع فيها التصحيف والتحريف، فهذا أبو أحمد العسكري يُخطئ سيبويه حين يقول "ومما غَلِط فيه النحويون من الشعر، ورَوَوْه موافقاً لما أرادوه، رُوي عن سيبويه، عندما احتجّ به في سَبق الاسم المنصوب على المخفوض، قولُ الشاعر:

مُعاوِيَ إِنَّنا بَشَرٌ فَأَسجِح فَلَسنا بِالجِبالِ وَلا الحَديدا

وغَلِطَ على الشاعر، لأنّ هذه القصيدة مشهورة، وهو مخفوضةٌ كلُّها. وأولها: -

مُعاوِيَ إنَّنا بَشر فَأَسجِح فَلَسنا بالجِبالِ وَلا الحَديدِ

أَكَلتُم أَرضَنا فَجَردتُموها فَهَل مِن قائِمٍ أَو مِن حَصيدِ

فَهَبها أُمَةً هلكت ضَياعاً يَزيدُ يسوسُها وَأَبو يَزيدِ"(٤٩)

ويعتمدُ أبو أحمد العسكري-هنا- في التصحيح أبيات القصيدة أو المقطوعة الشعرية، وهذا ما يدخل في السياق اللغوي الكلي للمقطوعة أو القصيدة كلها، وحاول بعض العلماء قديماً إيجاد مخرج لرفع الغلط عن سيبويه في روايته لها واعتماده عليها، فذهبوا إلى أن هذا البيت قد رُوِيَ مرتينِ نصباً وجراً مع أبيات منصوبة ومجرورة في مقطوعين شعريتين [٥٠] ،غير أن عبد القادر البغدادي يذهب إلى أن البيت الذي استشهد به سيبويه يعدُّ أجنبياً عن المقطوعة المنصوبة التي قيل: أن سيبويه قد رجع إليها واعتمدها في كتابه. [٥١]

ورصد ابن عبد ربه الأندلسي خطأ آخر وقع فيه سيبويه معتمداً السياق اللغوي للمقطوعة الشعرية، إذ يذهب إلى أن سيبويه قد أخطأ في ما "احتج به في باب النون الخفيفة: -

نبتُّم نبات الخيزرانيّ في الثرى حديثاً متى ما يأتكِ الخيرُ ينفعا

وهذا البيت للنجاشيّ. وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في فخر قحطان على عدنان، في شعر كلّه مخفوض، وهو: -

أيا راكباً إمّا عرضتَ فبلّغن بني عامر عنّي يزيدَ بن صَعْصعِ

نَبتم نَبات الخَيزرانيّ في الثرى حديثاً متى ما يأتك الخيرُ يَنفع"(٥٢)

ويبدو أن الخطأ الذي تم رصده في البيتين المصححين داخل في تغيير الحركة الإعرابية، الذي يعدُّ من التصحيف الذي يصيب الكلام كما يرى المحدثون، وإذا كانت تلك التصحيحات داخلة في المسائل النحوية فنجدُ أصحاب المعجمات العربية القديمة يعتمدون السياق اللغوي الكلي نفسه في عملية التصحيح هذه، فهذا ابن بري يرصد وقوع أبي نصر الجوهري في التحريف حين يقول: "وذكر في فصل (لجز) بيتاً لابن مقبل شاهداً على اللّجز، وهو مقلوب من اللَّلزج. وهو: -

يعلُون بالمردقُوش الورد ضاحيةً على سعابيب ماء الضالة اللَّجز

قال الشيخ: صوابه: اللّجن بالنون. وقبله: -

من نِسوة شُمُسٍ لا مكرهٍ عُنُف ولا فواحش في سِر ولا علنِ."(٥٣)

ويدخل الخطأ الذي رصده ابن بري هنا في باب (التحريف) الذي كشفته قافية القصيدة التي تدخل في السياق اللغوي الكلي للقصيدة

أثر السياق غير اللغوي في كشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما عند القدماء

يعدُّ السياق غير اللغوي سبيلاً آخر في معالجة ظاهرة التصحيف والتحريف عند القدماء، ويحددُ اللغويون المحدثون مفهوم السياق غير اللغوي بكل ما يرتبط بالنص أو الكلام من ظروف خارجية متعلقة به، لما للجوانب غير اللغوية من أثر كبير في الوصول إلى المعنى، إن لم تكن من تشكلاته الأساسية، ويمكن أن تشمل الجوانب غير اللغوية شخصية المتكلم والمتلقي، وما يرتبطان به من علاقات، فضلاً عن ذلك فإن ما يكتنف الكلام من ظروف وملابسات ذات صلة به كالحالة السياسية أو الطقس أو الحالة الاجتماعية أو غيرها من الجوانب الأخرى [٥٤].

وإن كان علماؤنا العرب القدماء منتبهين إلى أثر السياق غير اللغوي في الكشف عن المعنى، سواء أكان هؤلاء من اللغويين أم البلاغيين أم المفسرين [٥٥]، فإن اللغويين كانوا يعون أيضاً أهمية السياق غير اللغوي في كشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما عندهم، وقد أشرنا إلى نصين سابقين يصرحان بأهمية السياق اللغوي وغير اللغوي في عملية التصحيح هذه، فضلاً عن التطبيقات الكثيرة التي حفلت بها كتب التصحيف والتحريف وكتب التراث إذ نتبين منها طريقة هؤلاء العلماء في معالجة هذه الأخطاء باعتماد السياق غير اللغوي.

غير أن النصين يتفاوتان في عملية التنظير للسياق غير اللغوي في معالجة ظاهرة التصحيف والتحريف فنجد نص الأصفهاني أقل بروزاً ؛لأنه يحدد آلية الاحتراس من التصحيف لا تكون "إلا بمعرفة اللغة وعلم مقدمات الكلام ومعرفة ما يصلح أن يأتي بعدها مما يشاكلها وما يستحيل مصاقبته لها..."[٥٦] إذ يمكن أن يدخل علم مقدمات الكلام في الجوانب غير اللغوية التي ترتبط بالكلام، في حين نرى أن أبا أحمد العسكري هو أكثر وضوحاً ودقةً حين يقول "فالاحتراس من التصحيف لا يُدرك إلا بعلم غزير، ورواية كثيرة، وفهم كبير، وبمعرفة مقدمات الكلام..."[٥٧] فنرى أن العلم الغزير والرواية الكثيرة والفهم الكبير فضلاً عن معرفة مقدمات الكلام كلها تكون عاملاً أساسياً في عملية التصحيح للتصحيف والتحريف ؛لأنها تعطى للمصحح كل الجوانب غير اللغوية التي تساعده في عملية التصحيح هذه ،وتعد هذه داخلة في السياق غير اللغوي.

ويعدُّ تصحيح أبي عمرو الشيباني لبيت الحارث بن حلزة اليشكري داخلاً في السياق غير اللِغوي إذ يتوضح لنا ذلك عندما نتأمل ما رووه عندما "أنشد الأصمعي: -

عَنَنّا باطلاً وظلماً كما تُعْ نَزُ عن حَجْرة الرَّبِيض الظِّباءُ

فقال له: سبحان الله! (تُعْتَر) من العتيرة. فقال الأصمعي: (تُعنَزُ) أي تطعن بعَنَزة.

فقلت له: لو نفخت في شَبُّور اليهوديَّ وصحتَ إلى التَّناد ما كان إلا (تُعتر)، ولا ترويه بعد اليوم إلاّ (تُعتر)"[٥٨] يعتمدُ الشيباني في تصحيحه هذا السياق الثقافي، لأنه داخل في السياق غير اللغوي الذي يحاول أن يدخل المتكلم والمتلقي أو المتلقين فضلاً عن العلاقات الاجتماعية والظروف التي وردت في الزمن الماضي والحاضر والعادات والمعتقدات والتقاليد وغيرها من الجوانب الأخرى[٥٩]. ويتبين تصحيح أبي عمرو الشيباني للأصمعي في تغيير (تُعنز) إلى (تُعتُر)؛ لأن العَنَزَةَ هي "عصاً أقصر من الرمح ولها زُجٌّ من أسفلها والجمع (عَنَزٌ) و (عَنَزاتٌ)"[٦٠] والمراد بها آلة لذبح الحيوانات، أمّا (العتيرةُ) فهي "شاةٌ كانوا يذبحونها في رجب لأصنامهم ؛فنهى الشارع عنها بقوله: (لا فرع ولا عتيرة)، والجمع (عتائر) ..."[٦١] لذلك فإن معرفة تلك القيمة الثقافية هي التي صححت هذا التصحيف، لأن الرجل من العرب كان "ينذر نذراً على شائه إذا بلغت مائةً أن يذبحَ عن كل عشرة منها شاةً. وكانت تلك الذبائح تُذبح في رجب، وكان ذلك واجباً عليهم في دينهم، فكان الرجل منهم إذا دخل رجب وقد بلغت شاؤه مائةً وبَخل أن يذبح من غنمه شيئاً صادَ الظباء وذبحها عن غنمه، ليُوفِيَ بها نذره. فقال الحارث: أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباءَ عن غنمهم."[٦٢]

ويتوضح أثر السياق الثقافي-الذي يعدُّ من مكونات السياق غير اللغوي- في عملية تصحيح التصحيف ما ورد منقولاً على لسان عبيد الله بن زياد، إذ قُرِأ عليه كتاب "إنه وجد جماعة من الخوارج في شَرب، فقال ابن زياد: وكيف لي بأن يكون الخوارج يرون الشرب أو الحضور عند الشراب، وإنما وجدوا في (سربٍ)."[٦٣]

لذلك نلحظ أن المعرفة التي فاه بها ابن زياد عن الخوارج في كونهم معروفين بالزهد والعبادة فضلاً عن التشدد في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي تحرم شرب الخمر، فكيف يمكن أن يكونوا على شرب[٦٤]؟

ويمكننا أن نتبين أثر السياق غير اللغوي المتمثل بالسياق الثقافي في رصد أبي أحمد العسكري لكشف بعض القولات وتصحيحها بعد أن راجت، إذ يقول: "صَحّفَ بعضهم قَولَةَ: لَا يُورَثُ حَمِيلٌ إِلَّا بِبَيّنَةٍ فَقَالَ: لَا يَرِثُ جَمِيلٌ إِلَّا بُثَيْنَةَ. قال أبو أحمد: الحميل ما يُحَملُ من بلاد الروم من السبي وهم صِغارٌ فيدّعي بعضهم أنساب بعضٍ، فلا يُقبلُ ذلك إلا ببينةٍ..."[٦٥].

ولو تأملنا قوله (لَا يَرِثُ جمِيلٌ إِلّا بثينةَ) لما وجدنا أية صلةٍ وثيقة بين جميل وبثينة إلا أسطورة الحب التي شاعت في التراث العربي، لكنها لا تجيز أن يتوارث الاثنان إلا بعد الزواج، وهذا لم يتحقق[٦٦]. فلذلك يحدد العسكري تصحيفاً قد وقع في (حميل) فصار (جميل)، وفي (بينة) فصار (بثينة)، وقد ترشح من هذا التصحيف ذلك المعنى الفاسد، وكانت محاولة أبي أحمد العسكري لتصحيح تلك القولة تجنح إلى الاستعانة بالسياق غير اللغوي المتمثل بالسياق الثقافي، الذي توضح من خلال التحليل الثقافي إذ يذهب

إلى أن (حميل) كانت تطلق على الأطفال الذين كانوا يُحملون من الروم إلى بلاد المسلمين كسبي، ولا يمكن أن يكون ادعاؤهم على وجود صلة قرابة بينهم إلا بالبينةِ، وبهذا يتوضح لنا الدلالة الصحيحة بفعل السياق الثقافي.

ومما يدخل في السياق غير اللغوي سياق الموقف الذي يدل "على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجرى فيها الكلام."[٦٧] وقد تظهر الدلالة الواقعية لهذا السياق من خلال بنائها "على العرف أو أحداث التاريخ أو مواقع الجغرافيا أو العلاقات العملية في إطار الموقف الذي وقع فيه الكلام..."[٦٨] وقد أفاد القدماء من هذا السياق غير اللغوي في عملية التصحيح هذه، ويمكننا أن ندخل تصحيح أبي محمد الأعرابي الجوانب الجغرافية والتاريخية التي تكون عاملاً رئيساً في عملية كشف التصحيف والتحريف وتصحيحهما عندهم، إذ ذهب أبو محمد الأعرابي في تصحيح ما ذهب إليه ابن السيرافي في قول الشماخ: "

وواعدتني ما لا أحاول نفعه مواعيدَ عُرقوبٍ أخاه بيِثْرَبِ

يَثْربَ: موضع على مثال (يَرْمَع) وهو غير يِثرب....(يَتربَ) هاهنا في وزن (يَرْمَع) كما ذكره ابن السيرافي تصحيف فاحش، والصواب في هذه البيت (يثرب)، وهي مدينة النبي صلى الله

عليه وسلم، كانت تسمى في الجاهلية يثرب، وثَمَّ جرت قصةُ عُرقوب. فأما يَثْرب وبلادِ فهما بلدان قريبان من حَجر اليمامة..."[٦٩].

ويظهرُ لنا من تحديد الخطأ وتصحيحه عند أبي محمد الأعرابي بروز الاعتماد على السياق غير اللغوي، الذي دخل فيه البعد التاريخي والجغرافي في عملية التصحيح هذه؛ لأنه كان يرى أن في الجزيرة العربية مكانين، أحدهما يسمى بـ (يترب) وهو قريب من اليمامة، أما الآخر فيدعى (يثرب) وهو مدينة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التي كانت تسمى في الجاهلية بهذا الاسم، وحاول أن يعزز رأيه عبر ذكره لعرقوب الذي ذكره الشاعر، وكان في أرجح الآراء وأقواها أنه من يهود يثرب القدماء، وكان مشهوراً بإخلاف الوعد حتى ضُرِبَ به المثل عند العرب.[٧٠]

وفي محاورة بين أبي عمرو الشيباني مع أحد شيوخ بني أسد يكشف السياق غير اللغوي التحريف الذي وقع فيه أبو عمرو الشيباني إذ ينقل أحد بني أسد قائلاً: "كنا عند أبي عمرو الشيباني فأنشد للكميت بن زيد الأسدي يمدح مُخلد بن يزيد بن المُهلبي: -

وَبَنِيَّ مِنَكَ إلى مواهبَ جزّلة رفداً من المعروف غَير تفُرقِ

فقلتُ له: ما معنى وبَنيّ منك؟ فقال: وَهَبَ له أمهات أولاده.

فقلتُ له: يا هذا ما أنت أعلم بالكميت منا، إنه لم يكن له أمُّ ولد قط، ولم يوَلَدْ له إلاّ من ابنة عمه حُبّى بنت عبد الواحد، فقال: فكيف المعنى؟ قلتُ:

وَنُبِئُ مِنَكَ إلى مواهبَ جزْلةٍ. فقال: حسْبُك، وقفتَني على الطريق."[٧١]

ويبدو أن ظروف الكلام وتعلقها بالمتكلم في أثناء الكلام هي التي بيّنت الخطأ في المعنى الذي ذهب إليه أبو عمرو الشيباني، إذ كان يرى أن البيت مرتبط بما وهبه الممدوح من أمهات أولاده أي الجواري، غير أن الأسدي الذي ينتمي إلى قبيلة الشاعر نفسها يصرح بخطأ المعنى المستنبط؛ لأن الكميت-كما يعرفونه- لم يكن له أمٌّ ولد قطُّ (أي أمة)،وكلُّ ولده كانوا من ابنة عمه، لذلك كان التحريف غير منسجم مع مراد الشاعر فضلاً عن ظروف المتكلم وحالته في أثناء قوله للقصيدة. وكل هذه تدخل في جوانب السياق غير اللغوي المتمثل بسياق الموقف.

وقد يختلف العلماء القدماء في تحديد التصحيف أو التحريف في نص شعري أو نثري، فيرى كلٌّ منهم رأياً يختلف عن الرأي الآخر، لكن ما يرجع إلى السياق غير اللغوي قد يكون دليلاً مقنعاً عند بعضهم، فنجد أن ابن الأعرابي والأصمعي قد اختلفا ،فينقل أبو أحمد العسكري عن ابن الأعرابي قائلاً: "قد صَحَّف الأصمعي في بيت الحُطيئة من أوله إلى آخِره. وكان ابن الأعرابي يَروْيه: -

كَفَوا سَنَتَيْنِ بالأضياف نَقعاً على تلك الجِفانِ من النَّقِيّ

وفَسَّره ابنُ الأعرابيّ فقال: كَفَوْا قومَهمُ عامين ينحَرُون لهم. والنَّقعُ: النحر. قال: والنقيّ: الحُوَّارَي. ورواه الجفانَ بالنون. ورواه أبو عمرو الشيباني كذا، إلا أنه قال: بالأسياف، جمع سيف. إلى هاهنا عن الأخفش. وكان الأصمعي يرويه: -

كُفُوا سَنِتِيْنِ بالأصياف بُقْعاً على تلك الجِفار من النَّفِيّ

النونُ من سَنِتِيْنَ مكسورة، والصادُ من الأصياف غيرُ مُعجمة وتحت الباء من قوله " بُقْعاً" نقطة. والجِفَارُ: براء غير معجمة. والنَّفِيَّ: بالفاء، لا بالقاف. ووافقه على هذه الرواية أبو عبيدة فكأن معنى البيت عند الأصمعي: سَنِتِينِ، من أسنَتَ القومُ وسَنَتُوا: إذا أجدبوا، والأصيافُ عنده: جمع صَيف. وقوله (بُقعاً): أراد أنهم بُقع الظُّهور من النفِيّ، نَفِيّ الأرشية إذا استَقَوا. والجِفارُ: جمع جَفرْ، وهي البئرُ البعيدةُ الماءِ."[٧٢]

ويكشف النص السابق- على طوله- أن اختلاف ابن الأعرابي مع الأصمعي ناتج عن أن كلاً منهما له قراءة خاصة لبيت الحطيئة اعتمدت الجانب اللغوي في عملية التحديد هذه، غير أن الأصمعي حاول أن يعزز رأيه عندما ذكر القصة والسبب الذي قيلت فيه هذه القصيدة ،فذهب إلى "أن هذه القصيدة مدح بها الحُطيئة عُيَينَةَ بنَ حصن الفَزاريَّ وإن بني عَدِيّ بن فزارة كانوا قد أجدَبوا، حتى صاروا يسقُونَ لأصحاب الإبلِ إذا وردت في الصيف، ويأخذون على ذلك أجراً، حتى تَبقّعَتْ جُلوُدُهم، فلما غزا عُيينة بن حصن غزاتين في سَنَة، وغَنِم أصحابهُ، أفضلُوا على قومهم، فذَكَر الحُطيئة قِصَّة سَقيِهم، والبُقَعَ التي كانت فيهم، وأن ذلك كان بالصيف."[٧٣] فذكرُ القصةِ التي جرت فيها القصيدة مع السبب يعدُّ سياقاً غير لغوي رجح ما

ذهب إليه الأصمعي وأبو عبيدة من رأي ،وبينت التصحيف والتحريف الذي وقع فيه ابن الأعرابي، لذلك يخلص أبو أحمد العسكري إلى أن "ابن الأعرابي في هذا أقرب إلى التصحيف، لأن الأصمعي وأبا عبيدة اجتمعا على شرح القصة، والسبب الذي قيلت فيه."[٧٤]

ويمكن أن تكون خاتمة كلامنا منصبة على إبراز ما تناوله البحث، وقد تلّخص في أن جهود علمائنا القدماء في دراسة ظاهرة التصحيف والتحريف كانت جديرة بالدراسة؛ لأنها حاولت أن ترصد أسباب شيوع هذه الظاهرة مع إرجاعها إلى جوانب عدة منها خلو الخط العربي القديم من الحركات والنقط مع إغفال بعضهم الأخذ من الشيوخ والاكتفاء بالصُحُف سبيلاً إلى العلم.

وقد وضّح البحث الخلط الذي انتشر بين العلماء القدماء في تحديد دلالة (التصحيف والتحريف) عندهم، الذي ما لبث أن استقر عند الباحثين المحدثين من العرب فلم يخلطوا بينهما.

وقد كان البحث مُنصّباً في الكشف عن آلية السياق وأثرها في عملية التصحيح عندهم، إذا كانت محاولتهم قد برزت في جانبين رئيسين هما التنظير والتطبيق فضلاً عن اعتمادهم السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي.

الهوامش

(١) ينظر: التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني، حققه: محمد أسعد طلس راجعه: أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي: ٢٦- ٢٨. وينظر: - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد: - ١٣ وما بعدها.

(٢) العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، حققه وشرحه وضبطه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري: - ٢/ ٢٢٦.

(٣) ينظر: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، د. عبد المجيد دياب: - ١٦٥ وما بعدها.

(٤) ينظر: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، د. محمود محمد الطناحي: - ٢٨٦، ينظر: التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي، د. فاطمة إبراهيم آل خليفة: ٧٦.

(٥) ينظر: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، د. عبد المجيد دياب: ١٦٧، ينظر: مدخل إلى تاريخ التراث العربي، د. محمود محمد الطناحي: - ٢٨٧.

(٦) تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، د. عبد المجيد دياب: ١٦٧- ١٦٨.

(٧) ينظر: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، د. الصادق عبد الرحمن الغرياني: ١٣٨.

(٨) ينظر: تحقيق النصوص ونشرها: ٦٠- ٦١.

(٩) ينظر: التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي، د. فاطمة آل خليفة: ٦٠- ٦١، وينظر: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، د. الصادق الغرياني: ١٣٨- ١٣٩.

(١٠) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: - ٦٨ وما بعدها، ينظر: - مبادئ اللسانيات د. أحمد محمد قدور ٢٩٤، وما بعدها.

(١١) ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، د. حسام البهنساوي: ٦٦.

(١٢) ينظر: العربية وعلم اللغة البنيوي، د. حلمي خليل: ١٣٢.

(١٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د. كمال بشر: ٧١- ٧٣، ينظر: - الكلمة دراسة لغوية معجمية د. حلمي خليل: - ١٥٧.

(١٤) التنبيه على حدوث التصحيف، لحمزة بن الحسن الأصفهاني: ٣٨.

(١٥) ينظر: مزالق في طريق البحث اللغوي والأدبي وتوثيق النصوص، د. عبد المجيد عابدين: - ٧٢-٧٣.

(١٦) وقد مثّل له الأصفهاني بالبيت السابق، ويمكن أن نمثّل لذلك ببيت شعري صحّفه الأصمعي حتى قيل أن تصحيفه أحسن من أصله. ينظر: الفاضل، لأبي العباس المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني: ٨١- ٨٢.
(١٧) شرح اللمحة البدرية، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. هادي نهر: ١/ ٢٠١.
(١٨) الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزَّجَّاجي، تحقيق: د. مازن مبارك: ٤٥.
(١٩) ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، د. أحمد المتوكل: ٢٠٨.
(٢٠) ينظر: العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى، د. حلمي خليل: ١٥١.
(٢١) المظاهر الطارئة على الفصحى، د. محمد عيد: - ٦٢.
(٢٢) ينظر: من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس: - ٧٠، ينظر: - الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي: ٢٩٨، ينظر: الأضداد لابن الأنباري دراسة تحليلية في المصطلح والمنهج د. هاشم محمد: ١٣٣- ١٣٤، في ضمن مجلة علوم اللغة.
(٢٣) مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور: ٢٩٥، وينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، د. حسام البهنساوي: ٦٦.
(٢٤) ينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين: ٩٥.
(٢٥) التنبيه على حدوث التصحيف: - ٣٣. وينظر: مجمل اللغة لابن فارس: ٣/ ٢٣٢ "صقب: الصقب: القرب...."
(٢٦) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد العسكري، تحقيق: أحمد عبد العزيز: ١-٢.
(٢٧) ينظر: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي د. محمود محمد الطناحي: ٢٩١-٢٩٢.
(٢٨) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ٣٢، وينظر في رواية أخرى جرت مع المفضل الضبي، التنبيه على حدوث التصحيف، للاصفهاني:٧١.
(٢٩) كتاب الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق د. عزة حسن: ٨٠.
(٣٠) شعر عروة بن أذينة، تحقيق د. يحيي الجبوري:٣٨٥. وينظر الهامش.
(٣١) أمالي المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ١/ ٣٩٢.
(٣٢) ينظر: مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق د. هادي حسن حمودي: ٣/ ١٣٥.
(٣٣) المصدر نفسه: ٣/ ٢٠٩.
(٣٤) مجالس ثعلب،لأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٢/ ٤٣٣-٤٣٤.
(٣٥) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: عبد الله بن عبد الكريم المفلح: ١/ ٢٠٩.
(٣٦) ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، د. حسام البهنساوي: ٦٧.
(٣٧) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ٧٤.
(٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ٧٤.
(٣٩) ينظر: المدخل إلى اللغة، د. محمد حسن عبد العزيز: ١٤٤-١٤٥.
(٤٠) التنبيه على حدوق التصحيف: ٣٧.
(٤١) مجالس العلماء، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ١٤.
(٤٢)ديوان معن بن أوس المزني، صنعة د. نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن: ٩٣. وهناك اختلاف في روايته في ديوان الحماسة لأبي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح: ٣٢٦.
(٤٣) ينظر: هامش محقق إصلاح ما غلط فيه أبوعبد الله النمري، لأبي محمد الأعرابي، تحقيق: د. محمد علي سلطان١١٧.
(٤٤) شرح ديوان حماسة أبي تمام، المنسوب لأبي العلاء المعري، تحقيق د. حسين محمد نقشه: ٢/ ٦٨٤.
(٤٥) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، للعسكري: ٥٣، والتصحيف الأول هو (خرى) وأصلها (جرى).
(٤٦) ينظر: الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٢/ ٣١٤-٣١٦.
(٤٧) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د. كمال بشر: ٦٨.
(٤٨) التنبيه على حدوث التصحيف:٤.
(٤٩) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ٢٠٧.
(٥٠) ينظر: شرح أبيات سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق د. محمد علي سلطاني: ١/ ٣٠٠-٣٠٣، وينظر: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب، بالأعلم الشنتمري، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان: ٨٧-٨٨.

(٥١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون: ٢/ ٢٦٤.
(٥٢) العقد الفريد: ٥/ ٣٩١، ويرى صاحب الخزانة أن غير سيبويه قد رواه بالكسر ينظر الخزانة: ١١/ ٣٩٦.
(٥٣) التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، لابن بري المصري، تحقيق عبد العليم الطحاوي مراجعة عبد السلام هارون: ٢/ ٢٥١.
(٥٤) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران: ٢٦٣.
(٥٥) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي د. هادي نهر: ٢٦٨ وما بعدها.
(٥٦) التنبيه على حدوث التصحيف: ٣٣.
(٥٧) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد العسكري: ١-٢.
(٥٨) مجالس العلماء، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون:- ١٨.
(٥٩) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ٣٥٢.
(٦٠) المصباح المنير، للعلامة أحمد بن محمد الفيومي: ٢٢٣.
(٦١) المصدر نفسه: ٢٠٣.
(٦٢) شرح القصائد السبع الجاهليات، لابي بكر الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون: ٤٨٤.
(٦٣) التنبيه على حدوث التصحيف:١٢-١٣.
(٦٤) ينظر: قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وآدابهم، أحمد سليمان معروف: ١٣٩ وما بعدها.
(٦٥) أخبار المصّحفين، لأبي أحمد العسكري، تحقيق إبراهيم صالح: ٦٣.
(٦٦) ينظر: ديوان جميل، جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار: ٥ وما بعدها.
(٦٧) مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور: ٢٩٨.
(٦٨) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ٣٥٢.
(٦٩) كتاب فُرحة الأديب، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، تحقيق د. محمد علي سلطاني: ٨٣.
(٧٠) ينظر معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٥/ ٤٢٩، وينظر: الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، حمزة بن الحسن الأصفهاني، تحقيق: عبد المجيد قطامس: ١/ ١٧٧.
(٧١) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: عبد الله بن عبد الكريم المفلح: ١/ ١٤٨.
(٧٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد العسكري: ١٠١، الحواري: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه، الأرشية: جمع رشاء وهو الحبل ينظر هامش الصفحة نفسها.
(٧٣) المصدر نفسه: ١٠٢.
(٧٤) المصدر نفسه: ١٠٢.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **أخبار المصحّفين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: إبراهيم صالح، نوادر الرسائل١١، دار البشائر دمشق، ط١، ١٤١٦ه- ١٩٩٥م.**
- **إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، تحقيق د. محمد علي سلطاني، منشورات معهد المخطوطات العربية، ط١، الكويت، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.**
- **الأضداد لابن الأنباري دراسة تحليلية في المصطلح والمنهج، د. هاشم محمد سويفي، بحث منشور في مجلة علوم اللغة، مج٦، ع٢، ٢٠٠٣.**
- **الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، تحقيق: د. عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ط٢، ١٩٩٦.**
- **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي، تحقيق: - محمد أبو الفضل إبراهيم، أوفسيت إيران، ذوي القربى، ط١، ١٣٨٤ه.**
- **الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط٦،**

١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، د. الصادق عبد الرحمن الغرياني، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ١٩٨٩م.
- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، ط٢، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: عبد الله بن عبد الكريم المفلح، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
- التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي، د. فاطمة إبراهيم آل خليفة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية ٢٦، الرسالة ٢٣٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، للأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٢.
- التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني، حققه: محمد أسعد طلس، راجعه: أسماء الحمصي وعبد المعين الملوّحي، دار صادر، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، لأبي محمد عبد الله بن برّي المصري، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة عبد السلام محمد هارون، مجمع اللغة العربية بمصر، ط١٩٨١،١.
- الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، تقديم: د. أحمد فؤاد باشا و د. عبد الحكيم راضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، حمزة بن الحسن الأصبهاني، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المعارف، ط٣، د.ت.
- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ت د. كمال بشر، دار غريب- القاهرة، ط١٢، د.ت.
- ديوان جميل، جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، مكتبة مصر، د. ط، د.ت.
- ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.
- ديوان معن بن أوس المزني، صنعه د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، مطبعة الجاحظ، بغداد، ط١، ١٩٧٧م.
- شرح أبيات سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق د. محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- شرح ديوان حماسة أبي تمام، المنسوب لأبي العلاء المعري، دراسة وتحقيق د. حسين محمد نقشه، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٤١١هـ-١٩١١م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد القاسم الأنباري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٦، د.ت.
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، لابن هشام الأنصاري، دراسة وتحقيق: د. هادي نهر، بغداد- العراق، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: عبد

العزيز أحمد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٨٣ه-١٩٦٣م.
- شعر عروة بن أذينة، صنعه د. يحيي الجبوري، دار القلم- الكويت، ط٣، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
- العربية وعلم اللغة البنيوي، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م.
- العربية والغموض، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ٢٠١٣م.
- العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه وصححه، وعنون موضوعاته: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٥ه-١٩٦٥م.
- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٧ه-٢٠٠٧م.
- علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، د. حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٩م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، د. ط.
- الفاضل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط٤، ١٤٣١ه-٢٠١٠م.
- فرحة الأديب (في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه)، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، دار البنراس، مطبعة دار الكتاب دمشق، ١٤٠١ه- ١٩٨١م.
- قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وأدبهم، أحمد سليمان معروف، دار طلاس، دمشق، د. ط، د.ت.
- الكلمة دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط ١٩٩٨م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٢١ه- ٢٠٠١م.
- مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، ط١، ١٤١٦ه-١٩٩٦م.
- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٥، د.ت.
- مجالس العلماء، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.
- مجمل اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.
- المدخل إلى اللغة، د. محمد حسن عبد العزيز، دار الكتاب الجامعي، الكويت، ط٣، ١٩٩٦م.
- مزالق في طريق البحث اللغوي والأدبي وتوثيق النصوص، د. عبد المجيد عابدين، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠١م.
- المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، اعتنى به الأستاذ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
- المظاهر الطارئة على الفصحى، د. محمد عيد، عالم الكتب، ١٩٨٠م، د. ط.
- معجم البلدان، لياقوت الحمودي، دار صادر، بيروت، د.ت.
- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨، د.ت.
- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، د. أحمد المتوكل، دار الأمان،

الرباط، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٦م.

List of sources and references

 The Holy Quran.

 News of the Mus-hafis, by Abu Ahmad al-Hasan bin Abdullah al-Askari, edited by: Ibrahim Salih, Nawarat al-Risalah 11, Dar al-Bashayer, Damascus, 1st Edition, 1416 AH-1995 AD

 Correcting what Abu Abdullah Al-Nimri made a mistake in the meanings of the verses of Al-Hamasa, by Abu Muhammad Al-Arabi, nicknamed Al-Aswad Al-Ghandajani, verified by Dr. Muhammad Ali Sultani, Publications of the Arabic Manuscripts Institute, 1st Edition, Kuwait, 1405 AH - 1985 AD.

 Opposites of Ibn Al-Anbari, an analytical study of terminology and method, d. Hashem Muhammad Swaify, research published in the Journal of Language Sciences, Vol. 6, No. 2, 2003.

 Opposites in the words of the Arabs, by Abu al-Tayyib Abd al-Wahid bin Ali al-Lughwi, edited by: Dr. Azza Hassan, Tlass House, Damascus, 2nd Edition, 1996.

Amali Al-Murtada (deceiving benefits and pearls of necklaces), Sharif Al-Murtada Ali bin Al-Hussein Al-Alawi, investigation: - Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Offset Iran, kin, i 1, 1384 AH.

 The Explanation of the Ills of Grammar, by Abu Al-Qasim Al-Zajaji, edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Nafaes, 6th Edition, 1416 AH -1996 AD.

Achieving Arab heritage, methodology and development, d. Abdel Majid Diab, Dar Al Maaref, Cairo, d.

Verifying the texts of heritage in the ancient and the modern, d. Al-Sadiq Abd al-Rahman al-Ghariani, Publications of the Al-Fateh Complex for Universities, 1989.

Editing and publishing texts, Abd al-Salam Haroun, Al-Halabi Foundation for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1385 AH-1965 AD.

Correction and distortion: a study of semantic change, d. Fatima Ibrahim Al Khalifa, Annals of Arts and Social Sciences, Kuwait University, Yearbook 26, Message 233, 1426 AH -2005 AD.

Correction of Correction and Editing of Distortion, Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi, edited by: Abdullah bin Abdul-Karim al-Mafleh, King Saud University, 1st Edition, 1437 AH-2016 AD.

 Collecting the Eye of Gold from the mineral of the essence of literature in the science of Arab metaphors, by Al-Shintimari, edited by: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition, 1992.

- The warning about the occurrence of the tashafah, Hamza ibn al-Hassan al-Isfahani, verified by: Muhammad Asaad Talas, reviewed by: Asma al-Homsi and Abd al-Mu'in al-Malouhi, Dar Sader, 2nd Edition, 1412 AH -1992 AD.
- The warning and clarification of what happened in al-Sahih, by Abu Muhammad Abdullah bin Barri al-Masri, edited by Abd al-Alim al-Tahawi, revised by Abd al-Salam Muhammad Haroun, the Arabic Language Academy in Egypt, Edition 1, 1981.
- Synonym in language, Hakim Malik Laibi, Ministry of Culture and Information Publications, 1400 AH-1980 CE.
- The animal, by Abu Uthman Amr bin Bahr Al-Jahiz, investigation and explanation: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, presented by: Dr. Ahmed Fouad Pasha and Dr. Abdel Hakim Rady, Egyptian General Book Authority, Family Library.
- The Literature Treasury and the Pulp to the Bab Lisan al-Arab, by Abdul-Qadir bin Omar al-Baghdadi, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library in Cairo, 4th Edition, 1425 AH -2004 AD.
- The luxurious pearl in the preceding proverbs, Hamza bin Al-Hassan Al-Asbahani, edited by: Abd Al-Majid Qatamesh, Dar Al-Maarif, 3rd Edition, d.
- The role of the word in language, Stephen Ullman, d. Kamal Bishr, Dar Gharib - Cairo, 12th floor, d.
- A beautiful diwan, collected, investigated and explained by Dr. Hussein Nassar, Egypt Library, d. I, dt.
- Diwan al-Hamasa, by Abu Tamam Habib bin Aws al-Ta'i, verified by: Dr. Abdul-Moneim Ahmed Saleh, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1987.
- Diwan of Maan bin Aws Al-Muzni, made by Dr. Nuri Hammoudi Al-Qaisi and Hatem Saleh Al-Damen, Al-Jahiz Press, Baghdad, 1st Edition, 1977 AD.
- Explanation of Sibawayh verses, by Abu Saeed Al-Serafi, verified by Dr. Muhammad Ali Sultani, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1396 AH-1976 CE.
- Explanation of the poem of the enthusiasm of Abi Tammam, attributed to Abu Ala Al-Maari, study and investigation by Dr. Hussein Muhammad Naqsha, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1911-1411 A.D.
- Explanation of the seven long pre-Islamic poems, by Abu Bakr Muhammad al-Qasim al-Anbari, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Maarif, 6th edition, d.
- Explanation of the Badriya in Arabic Linguistics, by Ibn Hisham Al-Ansari, study and investigation by: Dr. Hadi River, Baghdad-Iraq, 1397 AH-1977 AD.
- An explanation of what the correction and distortion is located in, by Abu Ahmed Al-Hassan bin Abdullah Al-Askari, edited by: Abdel Aziz Ahmed,

Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press in Egypt, 1st Edition, 1383 AH-1963 AD.
 Poetry Urwa Bin Uthaina, made by Dr. Yahya Al-Jubouri, Dar Al-Qalam - Kuwait, 3rd floor, 1403 AH-1983 AD.
 Arabic and structural linguistics, d. Helmy Khalil, University Knowledge House, 1998 AD.
Arabia and mystery, d. Helmy Khalil, University Knowledge House, 2nd Edition, 2013 AD.
 The Unique Contract, by Ahmed bin Muhammad bin Abd Rabbo Al-Andalusi, explained, corrected and corrected, and the title of its subjects is: Ahmed Amin, Ahmed Al-Zein, Ibrahim Al-Ibbari, Cairo, Press of the Committee of Authorship, Translation and Publishing 1385 AH-1965 AD.
Semantics: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, 6th Edition, 1427 AH - 2006 AD.
 Applied semantics in Arab heritage d. Hadi Nahr, Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Jordan, 1st Edition, 1427 AH-2007 AD.
 Semantics and modern semantic theories, d. Hussam Al-Bahnasawy, Zahra Al-Sharq Library, 1st Edition, 2009 AD.
 Linguistics is an introduction to the Arabic reader, d. Mahmoud Al-Saran, Arab Renaissance House, Beirut, d. I.
 Al-Fadil, by Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mabrad, edited by: Abdul Aziz Al-Maymani, House of National Books and Archives Press, Cairo, 4th Edition, 1431 AH-2010
 Farhah Al-Adeeb (in response to Ibn Al-Serafi in explaining the verses of Sebwayh), by Abu Muhammad Al-Arabi, nicknamed Aswad Al-Ghandajani, edited by: Dr. Muhammad Ali Sultani, Dar Al-Banras, Dar Al-Kitab Press, Damascus, 1401 AH - 1981 AD.
 A new reading in the attitudes of the Kharijites, their thought and their literature, Ahmed Suleiman Maarouf, Dar Tlass, Damascus, d. I, dt.
 The word is a lexical linguistic study, d. Helmy Khalil, University Knowledge House, 1998 CE.
 The Arabic language, its meaning and its structure, d. Tamam Hassan, House of Culture, Casablanca, 1421 AH - 2001 AD.
Principles of linguistics, d. Ahmed Muhammad Qaddour, Dar Al-Fikr, 1st Edition, 1416 AH -1996 AD.
 Councils of Tha`lab, by Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya Thaleb, explanation and investigation by: Abd Al-Salam Haroun, Dar Al-Maarif, 5th Edition, d.
 Councils of Scholars, by Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ishaq al-Zajaji, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library in Cairo, 3rd Edition,